By
Magdy Elwan

A Caravansary Without Sultan – an archaeological and comparing study for Mohamed jalabi Qansuh Caravansary 1155 AH / 1742 AD in light of the original endowment waqfiyya", Journal of the Faculty of Arts, University of Assiut, 2009.

وكـالـة بـلا سـلطان

دراسة أثرية مقارنة لوكالة محمد جلبى قنصوه

بالمحلةالكبرى1155هـ/1742م

فى ضوء وثيقة الوقف الأصلية

انتشرت طرز العمائر المدنية التجارية فى شتى أنحاء المدن المصرية إبان العصرين المملوكى والعثمانى، إذ لم تقتصر على مدينة القاهرة وحدها فحسب، حيث كانت انعكاساً لحركة الرواج التجارى فى تلك المدن مثل: رشيد وفوه والإسكندرية والمحلة الكبرى وسمنود ودمياط والمنصورة فى الوجه البحرى وأسيوط وجرجا وقوص فى الوجه القبلى، مع الاختلاف فى عناصر المساحة ومواد البناء ومفردات التشكيل المعمارى، ومن بين هذه العمائر الوكالات [1]، وتحتفظ مدينة

---

[1]) عن الوكالات كمنشآت مدنية تجارية فى العمارة الإسلامية انظر على سبيل المثال :

المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت عن طبعة بولاق، جـ2، ص 93.

ستانلى لين بول : سيرة القاهرة، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرين، 1950م، ص 218–، 219

سعاد ماهر محمد : القاهرة القديمة وأحياؤها، المكتبة الثقافية، العدد 70، 1962م، ص 94 – 99.

عبد الرحمن زكى : القاهرة من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ، 1966م، ص 163، 164 .

ــ : الأزهر وما حوله من الآثار، المكتبة العربية، 1970م، ص 91، 92 .

جورج مارسيه : الفن الإسلامى، ترجمة: عفيف بهنسى، طبعة دمشق، 1968م، ص 198 .

محمد مصطفى نجيب : العمارة فى العصر المملوكى – بحث ضمن كتاب القاهرة تاريخها فنونها وآثارها، الأهرام، 1970م، ص 271 .

نعيم زكى فهيم : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب فى أواخر العصور الوسطى، المكتبة العربية، 1973م، ص 286، 287 .

صالح لمعى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر، بيروت، 1975م، ص 72 – 74 .

عبد الرحمن عبد التواب : قانيباى المحمودى، سلسلة الأعلام، العدد 20، 1978م، ص 194، 195 .

آمال العمرى : أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية، بحث ضمن مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1978م، ص 69 .

أحمد خفاجى : طبقة التجار فى مصر المملوكية وأثرها فى المجتمع المصرى، بحث ضمن مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد 1،1982م،ص 68.

سهام مصطفى أبو زيد : الحسبة فى مصر الإسلامية من الفتح العربى حتى نهاية العصر المملوكى، 1986م، ص 163، 164 .

توفيق عبد الجواد : العمارة الإسلامية فكر وحضارة، مكتبة الأنجلو، 1987م، ص 420، 421.
عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، بيروت، 1988م، ص 442.
كمال الدين سامح :العمارة الإسلامية فى مصر، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، ص 54-55.
جاستون فييت : القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة: مصطفى العبادى، سلسلة كتاب اليوم، العدد 308، مايو 1990م، ص 139، 140 .
محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، طبع الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 1990م، ص 121 .
دى بوا – ايميه – جولوا : رحلة إلى أعماق الدلتا – فصل ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة: زهيرالشايب، طبعة مكتبة مدبولى، جـ3، ص 85 .
رفعت موسى محمد : الوكالات والبيوت الإسلامية فى مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، 1993م .
أمينة إمام الشوربجى : رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر فى العصر الفاطمى، سلسلة تاريخ المصريين، العدد72، 1994م، ص 355- 360 .
آمال العمرى :المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1974م .
محمود الألفى : العمارة الإسلامية فى مصر خلال القرن التاسع عشرأسرة محمد على، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1985م، ص 88 - 91، ص130، 131.
ضياء محمد جاد الكريم : المنشآت التجارية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر الميلادى (13هـ/19م) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2007م.
Hillenbrand (R.)., Islamic Architecture, the American University in Cairo Press, 2000, pp.331-367.

المحلة الكبرى [1] بواحدة من تلك الوكالات تعد النموذج الوحيد الباقى والتى ما زالت تحتفظ بوحداتها وعناصرها المعمارية والزخرفية بين وكالات مدن الوجه

---

[1]) المحلّة، الموضع الذى يُحَّلُّ به، قال عنها ياقوت الحموى " هى مدينة مشهورة بالديار المصرية وهى عدة مواضع، منها، محلة دقلا وهى أكبرها وأشهرها، ومحلة شرقيون وهى المحلة الكبرى، وهى ذات جنبين أحدهما سندفا والآخر شرقيون "، والمحلة الكبرى من المدن القديمة اسمها اليونانى " ديدوسيا " والقبطى "دقلا" وعرفت بعد الفتح العربى باسم محلة دقلا أو محلة شرقيون، وردت فى نزهة المشتاق " المحلة مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة وتجارة قائمة وخيرات شاملة ".

كما أوردها ابن دقماق فى كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار " محلة دقلا وهى قصبة إقليم الغربية بمصر، وولايتها تعرف قديماً بالوزارة الصغيرة، وهى مدينة كبيرة ذات أسواق ومساجد ومدارس وقياسر ومنازه وبساتين ".

ووصفها ابن بطوطة فقال "... ثم توجهت إلى مدينة المحلة الكبيرة، وهى جليلة المقدار، حسنة الآثار، كثير أهلها، جامع بالمحاسن شملها ".

ووصفها القلقشندى فقال " مدينة عظيمة الشأن، جليلة المقدار، رائعة المنظر، حسنة البناء، كثيرة المساكن، ذات جوامع ومدارس وأسواق وحمامات وهى تعادل قوص فى الوجه القبلى ".

ذكرها على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية واصفاً آثارها ونشاطها التجارى قائلاً " ... وأكثر أبنيتها بالآجر المتين على طبقتين وثلاثة وأربعة، وبها قصور مشيدة بالبياض النفيس، ومناظر حسنة وشبابيك الخرط والزجاج ومفروشة بالبلاط والرخام، وقيساريات وحوانيت وخانات وأسواق دائمة يباع بها الأنواع المختلفة من مأكول وملبوس وغير ذلك ... "

وكانت المحلة قاعدة لإقليم الغربية منذ عهد الدولة الفاطمية حتى سنة 1252هـ / 1836م، حيث نقل ديوان الغربية إلى مدينة طنطا بناء على طلب عباس باشا الأول .

ياقوت الحموى : معجم البلدان، طبعة أولى، 1324هـ/1906م، جـ 7، س 396.

ابن دقماق(إبراهيم بن محمد بن أيدمر) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار، طبعة بيروت، قسم 2، ص82 .

ابن بطوطة :رحلة ابن بطوطة(تحفة النظارفى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،القاهرة،1966م،ص 29.

البحرى، حيث اندثر غالبها ولم يتبق فقط سوى جزء من واجهة وكالة حسين ماجور (ق 13هـ/19م) بمدينة فوه[1]، والوكالات الملحقة ببعض بيوت رشيد (الشادر) [2].

ويتناول هذا البحث دراسة أثرية وثائقية للوكالة الوحيدة الباقية بالمحلة الكبرى [3] والوجه البحرى والتى تعرف وتنسب خطأً إلى السلطان قنصوه الغورى 906-922هـ/1499-1716م .

القلقشندى(أبو العباس أحمد بن على): صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، طبعة بيروت، جـ3، ص 406.

على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، جـ 15، طبعة بولاق، 1305هـ /1887م، ص 16- 19.

محمد رمزى: تعليقاته على كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى، طبعة دارالكتب المصرية، تحقيق:إبراهيم طرخان، القاهرة، 1391هـ / 1971م، جـ9، ص 307، 308.

[1]) محمد عبد العزيز : عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م، ص 331 - 343 .

[2]) يحيى وزيرى : العمارة الإسلامية والبيئة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 304، 2004م، ص 189 .

ومن أمثلة هذه الوكالات الملحقة بالبيوت برشيد والمؤرخة بالقرن الثانى عشر الهجرى الثامن عشر الميلادى:

وكالة منزل التوقاتلى، وكالة منزل علوان، وكالة منزل البقرولى، وكالة منزل إسماعيل رمضان .

[3]) كان يوجد بمدينة المحلة الكبرى إبان القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى فى موقع قريب من هذه الوكالة ثلاث وكالات اندثرت الآن وهى : وكالة وقف جامع الحريثى، وكالة القاضى بدر الدين الونائى برأس خط سوق الآدميين مكونة من دورين وتشتمل على أحد عشر حاصلاً وثلاث عشرة طبقة، وكالة النحّاس بالقرب من السوق نفسه .

وتنحصر أهداف الدراسة فى النقاط التالية :

أولاً – تصحيح نسبة الوكالة والوقوف على مُنْشِئها الأصلى وهو الأميرمحمد جلبى بن حسن جوربجى قنصوه وليس السلطان قنصوه الغورى، وذلك من خلال وثيقة الوقف الأصلية للوكالة، مع بيان كيفية حدوث هذا اللبس التاريخى الكبير.

ثانياً– الدراسة المعمارية للوكالة باعتبارها من النماذج النادرة للمنشآت التجارية الباقية بالوجه البحرى .

ثالثاً– الدراسة التحليلية المقارنة للوكالة مع نموذج آخرللوكالات فى مدينة أسيوط إحدى مدن الوجه القبلى باعتبارها أحد أهم المدن التجارية التى ما زالت تحتفظ بالعديد من الوكالات التجارية .

الدراسة الوصفية

الموقع :

تقع الوكالة بخط سوق السلطان فى وسط المنطقة التجارية القديمة التى اشتهرت بها مدينة المحلة الكبرى فى العصرين المملوكى والعثمانى حسبما أشارت المصادر التاريخية ووثائق الوقف [1] (شكل1،لوحة1)، تطل واجهتها الجنوبية الشرقية على شارع سعد زغلول، أما الواجهة الجنوبية الغربية فتطل على شارع الشريف مواجهة لجامع الشريف المغربى 1173هـ/1759م، ويجاورها من الجهة الشمالية الشرقية مبنى حديث به محلات تجارية، ومن الجهة الشمالية الغربية شارع أبو العباس الحريثى .

أرشيف وزارة الأوقاف المصرية:وثيقة رقم520، مؤرخة بسنة 951هـ/1544م، سطور66، 67،71، 72

[1]) أرشيف وزارة الأوقاف المصرية : وثيقة رقم 520، سطور67، 70، 72 .

تسجيل الأثر : بدأ اهتمام لجنة حفظ الآثار العربية بهذه الوكالة منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى، حين تم تكليف " مكس هرتس " باشمهندس اللجنة آنذاك بمعاينتها سنة 1891م، والذى قدم عنها تقريراً فنياً بتاريخ 1891/5/24م أوصى فيه بإدراجها ضمن الآثار اللازم حفظها بالمدينة [1]، وتم تسجيلها كأثربقرار وزير المعارف العمومية رقم 10357 بتاريخ 21 صفر سنة 1371هـ/الموافق 21 نوفمبر سنة 1951م [2].

التاريخ والمنشىء : أدت نسبة الوكالة إلى مُنْشِئها الأصلى إلى حدوث لبس تاريخي كبير فى العديد من الدراسات العلمية الأثرية الحديثة التى تناولتها بالدراسة، حيث نسبتها خطأً إلى السلطان الأشرف أبو النصر قنصوه الغورى، السلطان قبل الأخير من سلاطين المماليك الجراكسة 906-922هـ/1499-1516م، وواحد من أشهر سلاطين المماليك الذين اشتهروا بعمائرهم المتنوعة والضخمة على الإطلاق [3] .

ويطلق عليها العامة فى المحلة اسم " وكالة الغورى " .

---

[1]) محاضرلجنة حفظ الآثار العربية:القومسيون الثانى، تقرير مكس هرتس بك رقم113، 1891م، ص 49.

[2]) جريدة الوقائع المصرية : العدد 115، سنة 1951م .

[3]) حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، بحث ضمن مجلة المجمع العلمى المصرى، مجلد 38، جـ 2، 1956-1957م، ص 25 .

سعاد ماهر محمد : محافظات جمهورية مصر العربية وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1966م، ص 296- 299 .

ـــ : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جـ 4، 1971م، ص 196 – 299 .

نفيدة عبد الجواد : الآثار المعمارية بمحافظة الغربية فى العصرين المملوكى والعثمانى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1988م، ص 104 .

اللبس التاريخى : يمكننا الوقوف على كيفية حدوث الخطأ التاريخى فى نسبة الوكالة إلى غير منشئها الأصلى من خلال استعراض تدرج ذكرها فى الدراسات الحديثة، فقد ورد ذكرها لأول مرة عند تكليف لجنة حفظ الآثار العربية لمكس هرتس بمعاينتها بناء على إفادة من وزارة الأوقاف بأن الوكالة من الآثار فى مدينة المحلة الكبرى، ووردت فى تقريره السابق ذكره باسم " وكالة قنصوه بسوق السلطان بالمحلة " [1] وهى التسمية المقتبسة من سجلات الأوقاف باعتبارها الهيئة المسئولة عن إدارة الوقف " ناظر الوقف الشرعى "، إلا أنه ورد ذكر الوكالة نفسها فى بعض تقارير لجنة حفظ الآثار العربية باسم " وكالة قنصوه الغورى " و " وكالة وقف الغورى " و " وكالة الغورى " [2]، وبذلك اعتبر السلطان قنصوه الغورى

---

[1]) محاضرلجنة حفظ الآثار العربية:القومسيون الثانى، تقرير مكس هرتس بك رقم 113،1891م، ص 49.

[2]) بدأ إطلاق اسم الغورى على الوكالة فى محاضر اللجنة وتقاريرها الفنية منذ سنة 1903م – انظر:

تقرير القسم الفنى لسنة 1903م : الأماكن الأثرية المسجلة بمديرية الغربية، ص 112 .

تقرير القسم الفنى نمرة 363 لسنة 1907م : بند 17.

تقرير القسم الفنى نمرة 384 لسنة 1908م : يتضمن عمل مقايسة بمبلغ 160جنيهاً لترميم وكالة قنصوه الغورى بالمحلةالكبرى بعد توافر أخبار عن سوء حالتها الإنشائية، ص 40 .

تقرير القسم الفنى لسنة 1909م : كشف بالأماكن المسجلة بالمحافظات والمديريات (الغربية)، ص 198.

أعمال لجنة حفظ الآثار والفن العربى لسنة 1933–1935م " مترجم عن الفرنسية ": ملحق تقرير رقم 739 وتقرير رقم 752، آثار الوجه البحرى، المحلة الكبرى تحت عنوان " وكالة الغورى " و " وكالة وقف الغورى " .

محاضر اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية : محضر رقم 18، 1954–1961م، تضمن هذا المحضر تشكيل لجنة فرعية كان من بين أعضائها العالم " ك . ا .كريزويل " لمعاينة الوكالة

المنشىء الأصلى لهذه الوكالة، وبالتالى تم نسبتها إلى غير صاحبها وإلى عصر غير عصرها وهو العصر المملوكى بدلاً من العصر العثمانى .

واعتماداً على تلك التسمية الواردة فى محاضر اللجنة وتقاريرها فإن الدراسات العلمية الحديثة التى تناولت الوكالة بالدراسة – والتى سبق ذكرها – سارت على هذا الخلط التاريخى نفسه دون التأكد من صحة نسبتها إلى السلطان الغورى .

وبالبحث فى المصادر التاريخية العديدة وفى وثائق وقف الغورى الشهيرة المحفوظة فى أرشيف وزارة الأوقاف المصرية [1]، لم نجد أية إشارة إلى قيام السلطان الغورى

على مستوى عال والتقدم بتوصياتها للرد و الإفادة على طلب وزارة الأوقاف باستبدال وكالة قنصوه الغورى بالمحلة .

[1]) الغُزى :الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل جبور، بيروت،1945–1958م، جـــــــــ1، ص 12،17، 41، 48،52،37،78،89، 93، 135،173، 180،199، 211،307، 454.

ابن زنبل (زنبيل) الرمال : آخره المماليك، تحقيق: عبد المنعم عامر، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1998م، ص 77 – 114 .

ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، سلسلة الذخائر، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1998م، جـ 5، ص 94، 95 .

خيّرالدين الزركلى : الأعلام، دار العلم للملايين، جـ3، ص 273،345، جـ 4، ص 186، جـ5، ص 178، جـ 7، ص 171، 183 .

ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، جـ8، 1350 هـ، ص114.

على مبارك : المصدر السابق، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، جـ 5، ص150، 151.

وثيقة وقف السلطان الغورى : وثيقة رقم 883، محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف المصرية.

عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات الشرعية والإشهادات فى ظهر وثيقة الغورى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 19، 1957م .

ببناء وكالة خارج القاهرة فى مدينة المحلة الكبرى، وبالبحث فى سجلات هيئة الأوقاف المصرية بالمحلة الكبرى تبين عدم وجود وكالة تحمل اسم قنصوه الغورى فى حين أن الموجود فقط " وكالة قنصوه " أو " وكالة محمد شلبى [1] [چلبى] شوربجى[2] [چوربچى] قانصوه " .

وعلى الرغم من احتواء الوكالة – موضع البحث – على الوحدات والعناصر المعمارية المكونة للتصميم البنائى للوكالات – إلا أنها لم ترق لعمارة وكالة الغورى بالقاهرة – بما فيها من ضخامة البناء والتصميم المعمارى، وهذا ما ستبينه الدراسة المعمارية .

أحمد محمود المصرى : العمائر فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، 1981م .

[1]) أصلها چلبى – وهو ما يتفق مع اسم منشىء الوكالة الأصلى الوارد بوثيقة الوقف رقم 793 بالبحث، وهو لفظ رومى معناه " سيدى " استعمل لتعظيم العلماء فى بلاد الروم كلفظ " مولانا " و" سيدنا " و" سيدى " و" ملاً "، حرفت إلى شلبى.

التقى الغزى : الطبقات السنية فى تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الرياض،1983م، حـ1، ص187، 188، 226، 227، 238، 241، 260، 268، 286 .

أبو الحسنات (محمد عبد الحى الكندى الهندى) : كتاب الفوائد البهية فى تراجم الحنفية، تعليق: محمد بدر الدين أبو العز فراس النعسانى، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، 1324هـ/1906م، ص240 .

[2]) أصلها چوربچى وحرفت إلى شوربجى، رتبة عسكرية تعادل اليوزباشى أو النقيب حالياً، كان يشرف على مرجل المرق وكل أمور الكتبة، وله حق تأديب الجند فى الجرائم الصغيرة، وكان له زى معين فى المعسكر التركى، وفى عهد السلطان محمود الثانى قبيل إلغاء الإنكشارية ألغى هذا اللقب واستعمل بدلاً منه لقب " أورتاباشى " أى رئيس الأورطة، وكان لقب الجوربجى يطلق أيضاً على الأغنياء من تجار النصارى، وعلى أصحاب السفن التجارية.

أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف،1979م، ص 66،67.

ومن خلال البحث فى وثائق الوقف المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف المصرية ودار الوثائق القومية بالقاهرة، أمكن العثور على وثيقة الوقف الأصلية للوكالة موضع البحث [1]، وهى محفوظة باسم " الأميرمحمد چلبى بن حسن چوربچى قانصوه اختيار جمليان [2] بمصر" والمتضمنة ذكر العديد من المنشآت بمدينة

---

[1]) وثيقة رقم 793 : محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف المصرية – فهرستها الشكلية كما يلى : الشكل (رول من تسعة دروج) – نوع المداد (حبر) – لون المداد (أسود والهامش أحمر) – المقاس (205 × 22سم) – جهة الصدور(محكمة المحلة الكبرى) – موضوع التصرف (حجة تغيير وقف وإيقاف) – المتصرف (الأمير محمد چلبى بن حسن چوربچى قانصوه اختيار جمليان بمصر) – الحالة (جيدة) – التاريخ (عاشر صفر من شهورسنةخمس وخمسين ومائة وألف) – إجمالى عدد السطور(284) .

وتضمنت الوثيقة إلى جانب الوكالة بالمحلة ذكرعدة منشآت للأمير محمد جلبى منها، صهريج على عدة قبب معقود بتخوم الأرض، الزاوية المسجد بخط المنشأة الأميرية (شارع الحنفى الآن) بالقرب من مقام العارف بالله شمس الدين الحنفى الكتيلى، مطهره على الزاوية اشتملت على عدة بيوت داخلية ومغطس، دار ومطلع بالخط نفسه، بالإضافة إلى وكالة بطنطا موقوفة على الجامع الأحمدى .

[2]) الجمليان هم المتطوعة للعمل مع الإنكشارية زمن الحرب، وقسم من العساكر التى كانت تعمل فى حراسة القلاع يكونون من أهل البلد التى به القلعة و يقيدون فى دفتر رئيس الإنكشارية لكنهم لا يتقاضون راتباً(علوفة)، فإذا كانت الحرب وشاركوا فيها قيدوا فى دفاتر العلوفة، ويرى بعض المؤرخين أنهم كانوا من أسباب فساد الإنكشارية، أما " أغا جمليان " فهو لقب لرئيس المتطوعة فى الجيش الإنكشارى، ورئيس المتطوعة فى الجيوش العثمانية التى أنشئت بعد التنظيمات .

أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص 70 .

وقد وجد هذا اللقب فى النص التأسيسى المسجل على باب القبة الملحقة بجامع الشيخ الحنفى الكتيلى بالمحلة والتى تم تجديدها فى العصر العثمانى فى كتابة من ثلاثة سطور بما نصه :

جدد مقام سيدى شمس الدين محمد الحنفى الكتيلى
والباب القبلى والحضرة عقيب صلاة كل جمعة
الأمير محمد جلبى بن أخى المرحوم قانصوه أغا طاب ثراه فى سنة 1130هـ

المحلة الكبرى من بينها الوكالة موضع البحث، جاء فيها – فيما يخص الوكالة – بداية من السطر رقم 43 إلى السطر رقم 55 ما يلى نصه :

43/1 - ... وجميع بنا الوكاله .
44/2 - المستجده الانشا الكاينه بالمحله المذكوره بخط سوق السلطان المشتمله على باب مقنطر مبنى بالطوب الآجر والمؤن (sic) المحكمة على العاده .
45/3 - يغلق عليها درفتا باب من الخشب النقى [1]وعلى حانوت وحاصل بجواره على يمين الداخل من باب الوكاله المذكوره وخزنتين سفل .
46/4 - الحاصل والحانوت المذكورين وعلى حانوت وحاصل بيسره الداخل وخزنتين سفلهما وعلى فسحه ارض بها بير مآ (sic) معين مستجده [2] .
47/5 - الانشا وسبعه عشر حاصلا ارضيه وراقده مرحاض [3] وسلم بنآ (sic) يتوصل منه الى دور ثانى يشتمل على سبعه عشر طبقه [1]وسته مقاعد [2].

---

[1]) المقصود به خشب مستورد، وغالباً ما كان من خشب الصنوبر، وهو وصف لدرجة نقاوته.
محمد أمين، ليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية، ص 41.

[2]) أى الفناء الأوسط أو الصحن بالوكالة، وهو عنصراشتركت فيه جميع المنشآت التجارية، ويطلق عليه أحياناً فى الوثائق " الرحبة " فيرد " رحاب الوكالة وهو متسع الفضاء مستدير بثمانية وعشرين حاصلاً " ويرد أيضاً " ورحبة بها مخازن وحواصل عدتها ثمانية وأربعون وروشن داير أربعة جهات "، ويكون البئر في صحن أو فسحة أو رحبة الوكايل كمصدر للمياه العذبة الصالحة للشرب والوضوء وتأدية مطالب الحياة كواحد من العناصر الرئيسة ضمن مكوناتها .
محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص 53 .
رفعت موسى : المرجع السابق، ص 66 – 68 .

[3]) المقصود بها موضع المرحاض، والمرحاض موضع الاغتسال وبيت الراحة والمستراح، وأطلق عليه أيضاً " بيت خلاء " و "كرسى خلاء" .
محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع السابق، ص 104.

48/6–علوالحواصل المذكوره وعلو أربعه حوانيت تجرى فى وقف الجامع الكبيرالطرينى [3] وعلى قصبه مرحاض [4] وسلم بنآ يتوصل منه الى دور ثالث.
49/7 – يشتمل على اربعه عشرطبقه وقصبه مرحاض علو الدورالثانى وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق [5] الآيل ذلك الى الواقف المشار اليه .

---

[1]) الطبقة وجمعها الطباق، وهى الوحدة السكنية فى الوكالة والتى يسكنها التجارأثناء إقامتهم بها، عادة ما تكون مستطيلة الشكل، وقد توصف بصفات خاصة مثل " طبقة سفلية " أو " طبقة علوية " .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع نفسه، ص 75، 76 .

[2]) المقعد من العناصر والفراغات المعمارية الأساسية الموجودة فى العمارة السكنية، حيث يخصص لجلوس الرجال فى الدور الأول العلوى، أما فى الوكالة ولتغير الوظيفة والتصميم المعمارى فيوجد فى الأدوار العليا حسب عدد أدوار الوكالة، وتطلق عليه الوثائق عدة تسميات فيرد " مقعد سماوى " أى غير مسقوف، و" مقعد قمرى " و " مقعد تركى " وهو المقعد ذو العقود المطلة على فناء أو ساحة، و" مقعد قبطى " .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع نفسه، ص 113، 114 .

يحيى وزيرى : المرجع السابق، ص 115، 116 .

[3]) هوالجامع الكبير المعروف بجامع المتولى و بجامع الطرينى الكبير بالمحلة، والذى يعد دُرّة الجوامع بهذه المدينة، بناه أحمد بن على بن يوسف المحلى المعروف بالطرينى سنة 810هـ/1407م فنسب إليه ، توالت عليه أعمال التجديد والترميم على مر العصور الإسلامية وبخاصة فى العصر العثمانى والقرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى، وقد قام المجلس الأعلى للآثار بترميم شامل لهذا الأثر العتيق، تم الفراغ منه وافتتح الجامع للصلاة فى يوم الجمعة الموافق الرابع من جمادى الأولى سنة 1416هـ / 28 سبتمبر سنة 1995م.

[4]) مصطلح مشتق من القصب، والقصب مجارى الماء من العيون، والمقصود به القصبة أو القناة أو مجرى الماء الرأسى الذى يصل المرحاض الموجود بدورعلوى بالقناة الموجودة بالأرض أى ماسورة الصرف الصحى حالياً، وهذا المصطلح يختلف عن مصطلح راقدة مرحاض فى الدور الأرضى بالوكالة .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع نفسه، ص 89، 90 .

50/8 – بطريق الانشا والتجديد من ماله وصلب حاله بمفرده ويشهد له بملكيه ذلك وانشآيه (sic) الحجه الشرعيه المسطره بالباب المشار اليه المورخه .
51/9 – باوايل شوال المذكور اعلاه التى كان فى اصل الوكاله المذكوره اعلاه خربتين مهولتين بالاتربه والقمامات احداهما تعرف قديما .
52/10 – بقهوه ابراهيم والثانيه بقهوه القشر موجرتان [1] ملجا الواقف المشار اليه مده طويله من قبل فخر ارباب الكمالات الخواجا الحاج محمد .

محمد على عبد الحفيظ : المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، القاهرة، 2005م، ص 143.

[5]) مصطلح وثائقى يقصد به كل ما يتعلق بالمبنى حسب وظيفته، وغالباً ما يرد بالوثيقة بعد إتمام وصف حالة المبنى من حيث التكوين المعمارى والحدود الأربعة وغير ذلك، ويقصد به هنا جميع المرافق الخدمية بالوكالة كالحواصل والحوانيت وراقدة المرحاض وقصبته والبئروالطباق والمقاعد والخزانات الحائطية والسلالم والصحن أو الفسحة، وهو فى الأعم دليل على اكتمال عمارة المنشأة .

[1]) أى مؤجرتان، والإيجارأوالإيجارة شرعاً تمليك المنفعة المعلومة جنساً وقدراً فى الحال بعوض مالى أو نفع من غير جنس المعقود عليه، ومعناها أيضاً الكراء أو بيع المنفعة أو بيع المنافع، وهى جائزة عند كافة العلماء، وأما صفتها فهى عقد لازم إذا استوفت شروطها وهى الانعقاد والصحة واللزوم والنفاذ، ولها ركنان هما الإيجاب والقبول، ولها أيضاً مدة زمنية معينة، ويعد نظام الإيجار أكثر أساليب الانتفاع الاقتصادى التى لجأ إليها أصحاب الوقف ونُظّاره المباشرين عليه – لمزيد من التفاصيل عن نظام الإيجار انظر .

علاء الدين الكاسانى : بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع، طبعة أولى، 1910م،جـ4، ص 173 .

كمال الدين محمد السيواسى المعروف بابن الهمام : فتح القدير، طبعة بولاق، 1899م، جـ7، ص 145 –147.

محمد قدرى : مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان فى المعاملات الشرعية، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1909م، مادة 577 – ص 145 .

محمد أبو زهرة : محاضرات فى الوقف، دار الفكر العربى، الطبعة الثانية، 1972م، ص 49 .

53/11 – الرهـونى المغربـى وآل ابـى الحـاج محمـد الرهـونى المرقوم بطريـق التـواجر الشـرعى مـن قبـل الأميـر محمـد جلبـى الواقف المشار اليه بطريق نظره الشرعى .
54/12 – علـى وقـف والـده المشـاراليه اعـلاه حسـبما يشـهد لـه بـذلك الحجتـان الشـرعيتان المسـطرتان مـن البـاب المشـار اليـه المورخه احداهما بحادى عشر .
55/13 – محرم سنه سـت واربعـين ومايـه والـف والثانيـه مورخـه بثانى عشر صفر الخير من شهورالسنة المذكورة اعلاه .
.....
284/14 - ... وجـرى ذلـك وحررفـى عاشرشـهر صـفر الخيـر مـن شهور سنه خمس وخمسين ومايه والف من هجره من له الشرف والسعاده .

شهود الحال

وبمطابقـة الوصـف المعمـاري للوكالـة الـواردة بالوثيقـة ومقارنتـه بالوكالـة موضـع البحث حالياً تبين أنها نفسها الوكالة المذكورة ضمن أوقاف الأمير محمد جلبى قنصوه، وأنها ترجع للعصر العثمانى ومؤرخة بسنة 1155هـ/1742م، ولا تمت بأية صلة للسلطان الغورى ولا تقع ضمن أوقافه العديدة .

يوضح الجدول التالى تفصيل ما ورد بالوثيقة وكالة جلبى قنصوه .

محمد عفيفى : الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر، سلسلة تاريخ المصريين، العدد44، 1991م، ص145– 147 .

البند	وكالة جلبى قنصوه بالمحلة
التاريخ	1155هـ/1742م
المنشئ	الأمير محمد جلبى قنصوه
الموقع	سوق السلطان بالمحلة الكبرى
مادة البناء	طوب ومونة أسروميل، وخشب بلدى للأسقف، وخشب نقى لمصراعى الباب العمومى
التكوين العام	ثلاثة أدوار(لوحة 15)
المسقط الأفقى	صحن أوسط مستطيل مكشوف محاط بحواصل من جميع الجهات
عدد الحواصل	سبعة عشرتتقدمها إيوانات معقودة
عدد الطباق	سبع عشرة بالدورالثانى وأربع عشرة بالدور الثالث
عدد المقاعد	ستة بالدور الثانى
الحوانيت خارج الوكالة	أربعة
الحوانيت داخل الوكالة	اثنان
مصادر المياه	بئر ماء معين بالصحن (لوحة 15)
المرافق الخدمية	– راقدة مرحاض بالدور الأرضى، – ومرحاض بالدور الثانى والثالث
العناصر المعمارية	– عقد موتور بكتلة المدخل وفتحة الباب – أقبية طولية ضحلة بالإيوانات أمام الحواصل – أقبية متقاطعة بثلاثة إيوانات أمام الحواصل الشمالية – أقبية طولية ضحلة بدركاة المدخل –عقود مدببة للبوائك المطلة على الصحن أمام الطباق والمقاعد بالدورين الثانى والثالث
العناصر الزخرفية	– تشكيلات هندسية شكلت بالطوب المنجورالأسود والأحمر وبعض الزخارف الهندسية النجمية والمضلعة المنفذة بالجص بكتلة المدخل – بعض النجوم والمضلعات بباطن سقف الإيوانات أمام الحواصل
عدد المداخل وموقعها	مدخل واحد بالجهة الجنوبية الغربية

الواجهات	أربع واجهات
الخزانات والمصاطب	مصطبتان بهما خزانتان حائطيتان سفليتان يكتنفا دركاة المدخل الرئيسى
الغرض من بناء الوكالة	الانتفاع الخاص ووقف الأربعة حوانيت الخارجية بها على جامع المتولى بالمحلة
الحالة المعمارية	بها تغيير للعديد من معالمها الأثرية وبها إشغال مُخّل من قبل إحدى الجمعيات وبحاجة ماسة للترميم
المعالجات المناخية فى التصميم	تقليدية

الوصف المعمارى الحالى للوكالة

التكوين العام :- تتكون الوكالة من ثلاثة أدوار بنيت بالطوب والمونة أسروميل(لوحة 15)، واستخدم الخشب لعمل ميد مفرزة للتدعيم بين المداميك وكذلك لعمل أعتاب تعلو النوافذ والسقف الداخلى للحواصل والطباق والمقاعد، الدورين الأول والثانى مكتملين، أما الدور الثالث فقد تهدمت الكثير من حوائطه ولم يتبق منه سوى بعض الطباق .

المسقط الأفقى : التخطيط العام للوكالة عبارة عن مستطيل أبعاده 27,42×25,41 م، وتبلغ مساحتها الكلية 74, 696م ^{2}، يتوسطها صحن مستطيل مكشوف سماوى أبعاده 14,78 × 7,70م نظمت حوله فى الدور الأرضى حواصل من جهاته الأربع (شكل3 ، لوحة 15)، أما الدور الثانى فمستطيل أيضاً أبعاده 24,21 × 17,56 م نظمت فيه طباق التجار ومقاعدهم حول مساحة الصحن المكشوف حيث تشرف عليه من خلال أربعة ممرات ذات بائكات من عقود مدببة تحملها أكتاف من الطوب (لوحة2،شكل4)،عمق الممرين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى20,90 م وعرضهما **1,46**م و 85, **م**، وعمق الممرين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى 11,18م وعرضهما **1,30**م و**1,40م**.

الوصف من الخارج : الواجهات وكتلة المدخل:

للوكالة أربع واجهات حجبت اثنتان منها هما الواجهة الشمالية الشرقية وطولها19م والشمالية الغربية وطولها 28,21م خلف بناء حديث وبعض المنازل، وتظهر الآن واجهتان هما الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية (لوحة1، شكل2).

الواجهة الجنوبية الغربية : تطل على شارع الشريف المغربى، وهى غير مستقيمة وبها انحراف مائل جهة الغرب يبلغ طولها 27,42 م، نظمت فيها عدة حوانيت ذكرت الوثيقة أنها أربعة خُصص ريعها للصرف منه على جامع المتولى، فى حين أنها الآن سبعة بواقع اثنين فى الجهة الجنوبية وخمس فى الجهة الغربية[1] (شكل 3)، توجد بها كتلة المدخل الرئيسى للوكالة ويبلغ اتساعها 5,24م يتوجها عقد موتورأملس، تتوسطها فتحة باب (مقنطر) معقود بعقد موتوراتساعها 2,43م [2] نظمت فى حجر غير عميق تكتنفها مكسلتان أبعادهما60×70سم بارتفاع1م وتظهر بين مداميكها ميد خشبية للتدعيم، يغلق علي فتحة المدخل باب خشبى من مصراعين [3] بسكرجة وستة ترابيس من الداخل، تم تقسيم كل مصراع إلى حشوات مربعة ومستطيلة نفذت عليها بطريقة التجميع زخرفة المفروكة (لوحة5)، وتم العناية بكتلة المدخل الرئيسى للوكالة بزخرفتها بزخارف متنوعة، حيث تم زخرفة جانبى فتحة الباب وزاويتى عقدها الموتور بزخارف هندسية نفذت بالطوب المنجور ذى اللونين الأحمر والأسود مكونة زخرفة المفروكة (لوحة3، 4)، يفصلها من أعلى شريط من مدماك أسود تعلوه منطقة نصف دائرية محددة من أعلى بإفريز مزدوج ملىء بزخارف هندسية لوحدات مضلعة مكررة، وملئت أرضية هذه المنطقة بزخارف

---

[1]) الوثيقة : سطر 48/6 .

[2]) الوثيقة : سطر 44/2 .

[3]) الوثيقة : سطر 45/3.

هندسية نجمية بعضها مفقود، كما يزين زاويتى عقد كتلة المدخل زخارف مماثلة لزخارف فتحة الباب (لوحة 4) .

الواجهة الجنوبية الشرقية : تطل على شارع سعد زغلول حالياً (الخليج سابقاً) ويبلغ طولها 25,41م وارتفاعها 10م وبها شطف نصف دائرى عند منتصفها(لوحة1، شكل 4،3)، تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات بواقع مستوى واحد لكل دور من أدوار الوكالة الثلاثة،المستوى الأول ارتفاعه **4**م به سبعة حوانيت فتحت حديثاً [1] وليست من أصل البناء إذ كانت فى الأصل حواصل من داخل الوكالة كما نصت على ذلك الوثيقة[2]،ارتفاع فتحة باب كل حانوت 75, 2م (لوحة1، شكل2)، يتوجه إفريز جصى عرضه 20سم يفصله عن المستوى الثانى الذى يبلغ ارتفاعه 2,90م، نظمت فيه على مسافات منتظمة سبع نوافذ مستطيلة تمثل شبابيك الطباق والمقاعد المخصصة للتجار، ارتفاع كل منها 130سم وعرضها80سم يعلوها عتب خشبى أملس ومغشاه بمصبعات خشبية ذات سنابل مثمنة، أما المستوى الثالث فيبلغ ارتفاعه أيضاً2,90م فتحت به على محور

---

[1]) تكرر حدوث تلك الظاهرة ببعض الوكالات، وهى تحويل الحواصل الداخلية إلى حوانيت خارجية وذلك بفتح جدار الحاصل المطل على الشارع، أو إضافة الحواصل الداخلية إلى حوانيت موجودة بالفعل بإزالة الجدار الفاصل بينهما بالوكالة نفسها، والسبب فى ذلك يرجع إلى ارتفاع القيمة الإيجارية للعقار المؤجر فى المناطق الموجودة بها الوكالات من قبل الهيئة المسؤلة عنها وهى الأوقاف للإفادة منها، ومن أمثلة ذلك وكالة سليمان باشا السحدار بخان الخليلى ، ووكالة إبراهيم سرحان ببولاق .

ضياء جاد الكريم، المرجع السابق، ص

[2]) ذكرت الوثيقة أن بالوكالة حانوتين داخليين يكتنفا دركاة المدخل سيلى توصيفهما، وأربعة حوانيت خارجية تقع فى الجهة الجنوبية الغربية وليست فى الجهة الجنوبية الشرقية التى خصصت جميعها للحواصل الداخلية والتى بلغ عددها سبعة عشر حاصلاً – الوثيقة سطر47/5، 48/6.

المستوى الثانى نفسه ست نوافذ بالتشكيل المعمارى والزخرفى نفسه (لوحة1،شكل2)
.

الوصف من الداخل : يؤدى باب الوكالة إلى دركاة مستطيلة عمقها5,40م وعرضها2,70م، يسقفها قبو برميلى ضحل تفضى فى نهايتها إلى صحن الوكالة من خلال فتحة باب معقود بعقد موتور(شكل3،لوحة2)،يكتنف الدركاة حانوتان وحاصلان بواقع حانوت وحاصل بكل جهة [1]، يفصل الحانوت الأيمن عن الحاصل جدار طوله **1,20**م، ويفتح الحاصل الأيسر على حجرة يسقفها قبو برميلى لها نافذة تطل على صحن الوكالة كانت فى الأصل من حواصل الوكالة الداخلية (شكل 3)، يتقدم كل حانوت وحاصل مصطبة مستطيلة مرتفعة عن الأرضية مسافة 1م طولها 4م وعرضها40سم، يسقفها سقف خشبى من سدايب بارزة تكوّن زخارف هندسية قوامها نجوم ومضلعات، ويتدلى من السقف كريدى خاتم بذيل مقرنص من سبع نهضات وخورنق وتاريخ (لوحة 6)، ويبدو أن هذين الحانوتين والحاصلين كانا فى الأصل مخصصين لوضع الموازين والمكاييل ومتعلقات المسئولين عن إدارة الوكالة .

الدور الأرضى: تفضى الدركاة إلى صحن الوكالة المستطيل المكشوف، تحيط به من جميع الجهات حواصل بلغ عددها فى أصل البناء سبعة عشر حاصلاً، تغيرت معالمها الآن نظراً لحدوث تغييرات معمارية قامت بها هيئة الأوقاف بالمحلة(لوحة 15 ، 17 ، 2 ،7 ،9 ،10)، منها فتح حوانيت بالجهة الجنوبية الشرقية بدلاً من الحواصل الأصلية بالجهة نفسها، ومن خلال وصف الوثيقة لمكونات الدور الأرضى للوكالة ومقارنته بالوضع الحالى تبين مايلى :

---

[1]) الوثيقة : سطر45/3، 46/4.

وجود خمسة حواصل فى الضلع الجنوبى الشرقى سدت فتحاتها حديثاً [1]، وكان فى الأصل يتقدم كل منها إيوان صغير أبعاده3م×154سم معقود بعقد نصف دائرى يطل على الصحن، يليها فتحة باب الحاصل (شكل3)، وتخطيط الحواصل مستطيل، وأبعادها على التوالى من الجنوب إلى الشرق4,47×2,80م، 4,47×3,04م، 4,47×2,69م، 4,47×3,04م، 4,50×2,60م [2].

يقابل حواصل الجهة الجنوبية الشرقية وعلى نفس المحور والفتحات خمسة حواصل بالجهة الشمالية الغربية تتقدمها إيوانات يسقفها قبو برميلى تزين باطنه زخارف نجمية ومضلعة(شكل3، لوحة7)، كما يوجد حاصلان فى الركن الغربى يقعان خلف الحانوت والحاصل على يسار الداخل من باب الوكالة الرئيسى (شكل3)، أما الجهة الشمالية الشرقية فبها خمسة حواصل، أربعة منها تشرف على الصحن تتقدمها إيوانات معقودة بعقد مدبب يسقف اثنين منها قبو طوبى متقاطع (لوحة8)،

---

[1]) نشأ هذا التغيير لبعض المعالم الأثرية للوكالة نتيجة إشغالها من قبل إحدى الجمعيات التابعة للشئون الاجتماعية بالمحلة وقام العاملون بها بتعديل الحواصل لتتوافق مع طبيعة العمل الإدارى الخاص بهم كسد فتحاتها من الداخل وتحويل بعضها إلى دورات مياه ومرافق خاصة وما إلى ذلك .

[2]) يُذكر أن الحاصل الأخير من جهة الشرق كان مخصصاً كمدخل آخر للوكالة على الرغم من عدم ذكر الوثيقة لذلك لكنه أمر وارد فى تخطيط الوكالات لاستخدامه فى دخول الدواب الحاملة للبضائع والقوافل التجارية ، وجد على سبيل المثال فى وكالة لطفى بأسيوط 1103هـ/1692م، حيث اشتملت على مدخلين أحدهما بالواجهة الجنوبية الغربية والآخر بالواجهة الشمالية الغربية.

ضياء جاد الكريم : الآثار الإسلامية والقبطية بمحافظة أسيوط، طبع دار النشر بجامعة أسيوط،2008م، ص 127، 128 .

وبذلك يكون إجمالى عدد الحواصل بالدور الأرضى سبعة عشر حاصلاً كما بينت الوثيقة بغض النظر عن استخدامها الحالى أو تغيّر معالم بعض منها.

الدور الثانى : يتم الوصول إلى الدور الثانى من خلال سلم حديث فى نفس موضع السلم القديم يقع فى الركن الغربى من الصحن مكون من خمس قلبات حديثة توصل للدور الثالث وسطح الوكالة(لوحة9،شكل4،3) .

ويعتبر هذا الدور الوحدة السكنية الرئيسة بالوكالة، حيث خصصت فيه طباق التجار ومقاعدهم، وهو عبارة عن ممرات مستطيلة تطل على الصحن المكشوف بواسطة أربع بائكات من عقود مدببة متباينة الاتساع بنيت بالآجر تحملها دعامات طوبية مستطيلة(لوحة2،10،11،12، 15 ، شكل4)، يبلغ عدد عقود البائكتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ثمانية عقود، وتتكون البائكتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية من خمسة عقود الأخيرة منها أكثر اتساعاً، ويربط بين الدعامات وأرجل العقود سياج طوبى ارتفاعه 1م يعلوه درابزين خشبى من لوحين أملسين(لوحة2، 10)، تقع الطباق والمقاعد خلف هذه الممرات وهى موزعة بواقع ست طباق فى الجهة الجنوبية الشرقية تخطيطها عبارة عن حجرة مستطيلة، أبعادها على التوالى من الجنوب إلى الشرق **4,77**×**2,31**م، **4,71**×**3,10**م، **4,26**× **3,13**م [1]، **4,26**×3م، **4,77**×**3,11**م، **4,10**×**2,20**م، ويتوسط الجدارالجنوبى الشرقى لكل حجرة نافذة مستطيلة تقدم ذكرها فى الواجهة(شكل2،4، لوحة1)، أما الجهة الشمالية الشرقية فبها ستة مقاعد لها نوافذ مستطيلة، تخطيطها عبارة عن حجرة مستطيلة، وأبعادها على التوالى من الشرق إلى الشمال **3,51**×**2,49**م، **3,51**×**2,68**م، **3,51**× **3,02**م، **3,51**× **3,07**م، **3,51**×**2,89**م، **3,51**× **3,36**م، أما الجهة الشمالية الغربية فبها خمس طباق

[1]) هذه الطبقة هى التى عمل بها شطف مستدير من الخارج يُرى من الواجهة .

تغيرت معالمها حالياً تجاور إحداها السلم مباشرة أبعادها،**5,47**× 2,34**2,**م (شكل 4)، ونظمت فى الجهة الجنوبية الغربية خمس طباق أبعادها على التوالى من الغرب إلى الجنوب **4,73**×3,66م،**2,70**×**3,34**م،**2,89**× **2,53**م،3,17×**3,15**م، 2×**3,34**م .

وبذلك يكون إجمالى عدد القاعات السكنية فى هذا الدور ست عشرة طبقة وستة مقاعد فى حين أن الوثيقة ذكرت أنها سبع عشرة طبقة وستة مقاعد تعلو حواصل الدور الأرضى [1] .

الدور الثالث: صمم على غرار الدور الثانى من حيث الممرات والطباق خلفها لكن دون بائكات معقودة ويوجد فقط سياج طوبى (لوحة 2، 10، 12)، وقد تهدمت كثير من طباق هذا الدور والتى ذكرت الوثيقة أن عددها أربع عشرة طبقة [2] والباقى منها الآن إحدى عشرة، حيث تهدمت طباق الجهة الجنوبية الغربية، ويوجد خمس طباق فى الجهة الشمالية الشرقية بها نوافذ مستطيلة(لوحة 12،14 ،15)، وخمس أخرى فى الجهة الجنوبية الشرقية من أصل ستة طباق كما تدل الجدران الباقية (لوحة2)، فى حين بقى بالجهة الشمالية الغربية حجرة دورة مياه وحجرة مستطيلة واحدة بها نافذة (لوحة12، 13)، وقد فرشت أرضية هذا الدور فى الطباق والممرات ببلاطات حجرية تعتبرمن أصل البناء، كما يسقف الطباق عروق خشب بلدى (لوحة14) .

الأضرار الواقعة على الأثر

نتيجة استخدام الوكالة حالياً كمقر لجمعية رابطة الإصلاح الاجتماعى– فقد حدثت عدة تغييرات بالمبنى الأصلى – نجملها في النقاط التالية :

---

[1]) الوثيقة : سطر 47/5 – وربما يرجع ذلك لفتح إحدى هذه الطباق على أخرى نتيجة الاستخدام الحالى للوكالة .

[2]) الوثيقة : سطر 49/7 .

1) رفع أرضية الطابق الأرضى بما فيها دركاة المدخل والصحن مما أدى إلى اختفاء فتحة البئر الوارد ذكره بالوثيقة [1] .

2) سد فتحات الإيوانات التى تتقدم حواصل الجهة الجنوبية الشرقية بالدور الأرضى، واستحداث دورات مياه بأحد الحواصل بها (لوحة 7).

3) تغيير معالم السلم الأصلى وهو من الطوب المغلف بالخشب بآخر حديث من الموزايكو.

4) تجليد أسقف طباق الدور الثانى بالخشب وطلاء الحوائط بدهانات حديثة .

5) تم إزالة البلاط الحجرى الأصلى بأرضية الدورين الأرضى والثانى واستبداله ببلاط أسمنتى حديث .

الجدير بالذكر أنه تم إزالة العديد من طباق الوكالة بالدور الثالث، وبخاصة تلك التى بالجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية وهذا يفسر تدعيمها وتقويتها بالخرسانة المسلحة عند كتلة المدخل الرئيسى بالجهة الجنوبية الغربية والتى أرجح أنها من أعمال لجنة حفظ الآثار العربية فى أوائل العشرينيات أوالستينيات من القرن الماضى، والتى قامت أيضاً بتدعيم أسقف طباق الدور الثالث بالكمرات الحديدية، ورفع مستوى الدروة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية لمسافة 1,1م [2] (لوحة 1، 12).

الخاتمة

1- أكدت الدراسة نسبة الوكالة إلى محمد جلبى قنصوه وأنها بنيت فى سنة 1155هـ/1742م وأنها لا تمت إلى السلطان قنصوه الغورى بأية صلة .

---

[1]) الوثيقة : سطر 46/4.

[2]) جاء فيه تقرير القسم الفنى نمرة 384 لسنة 1908م، ص 40 –" أنه لسوء حالة وكالة قانصوه الغورى بالمحلة الكبرى، لذا تجهزت مقايسة بملغ 160 جنيهاً لتقويتها ".
محاضر اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية لسنة 1954-1961م، محضر نمرة 18 .

2- ألقت الدراسة الضوء على أنماط عمارة المنشآت التجارية الإقليمية خارج مدينة القاهرة ومدى استخدامها لعناصر البيئة المحيطة واعتمادها على طرز محلية.

3- اشتمال الوكالة على وحدات وعناصر معمارية ثابتة فى التكوين العام للوكالات تلائم الغرض الوظيفى مثل الحواصل والحوانيت والطباق والمقاعد، وتزويدها بمرافق خدمية كمصادر المياه العذبة ومواردها مثل البئر والمزيرة، فضلاً عن مراحيض للطهارة .

4- استخدام الطوب المنجور الذى يغلب عليه الطابع الزخرفى فى المداخل والواجهات لم يكن قاصراً فقط على العمائر الدينية بمنشآت الوجهين البحرى والقبلى – بل امتد ليشمل العمائر المدنية التجارية ممثلة فى الوكالات .

التوصيات

نظراً لأهمية هذه الوكالة وندرتها الأثرية لكونها الوحيدة الباقية فى الوجه البحرى وبما اشتملت عليه من الوحدات والعناصر المعمارية فإننا نوصى بما يلى :

1) إخلاء الوكالة من الجهة المستغلة لها .
2) ترميم الوكالة ترميماً معمارياً شاملاً والمحافظة عليها .
3) إعادة استخدامها كأثر بعد ترميمه بما يتناسب مع طبيعته ووظيفته .
4) نسبتها إلى منشئها الأصلى الأمير محمد جلبى قنصوه وليس للسلطان قنصوه الغورى ، مع تصحيح تلك النسبة فى ملفات قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار.

الأشكال واللوحات

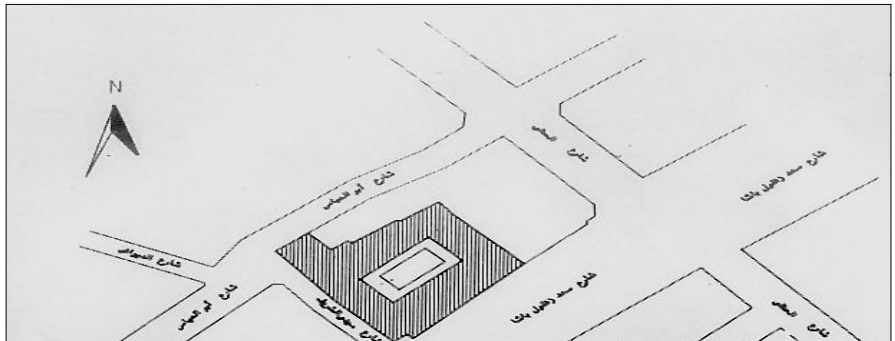

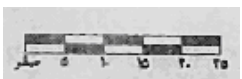

(شكل 1) الموقع العام للوكالة بمدينة المحلة الكبرى(عن المجلس الأعلى للآثار)

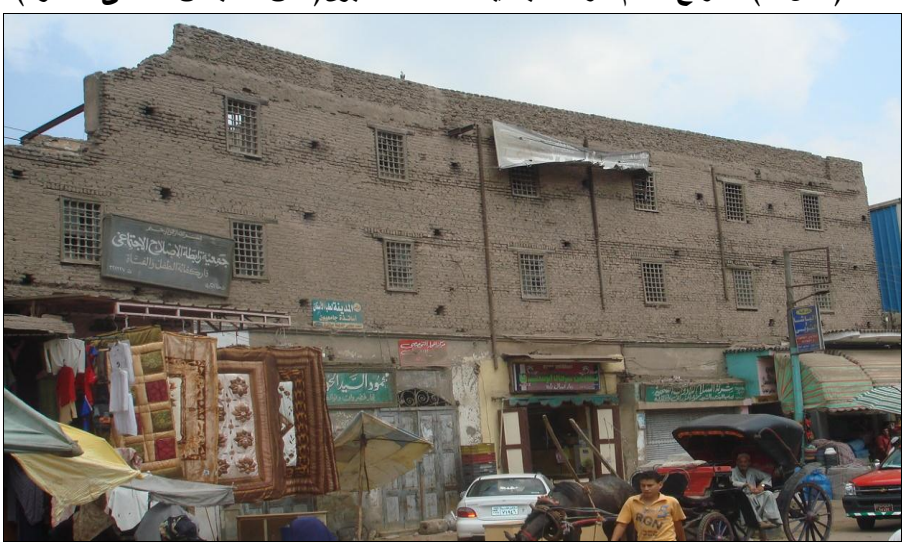

(لوحة 1) منظر عام للوكالة من الجهة الجنوبية الشرقية المطلة على شارع سعد زغلول

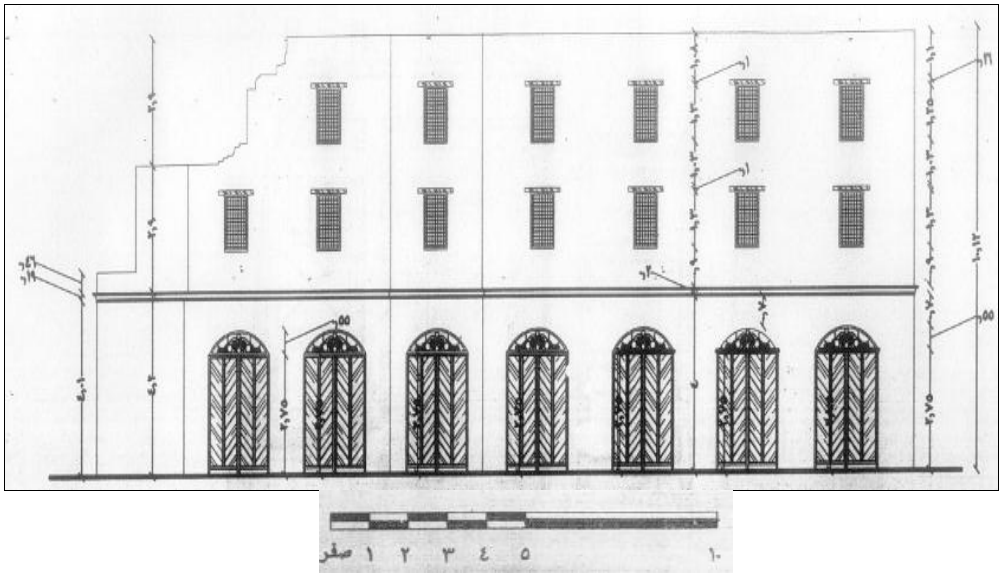

(شكل 2) قطاع رأسى – الواجهة الجنوبية الشرقية المطلة على سعد زغلول عن المجلس الأعلى للآثار

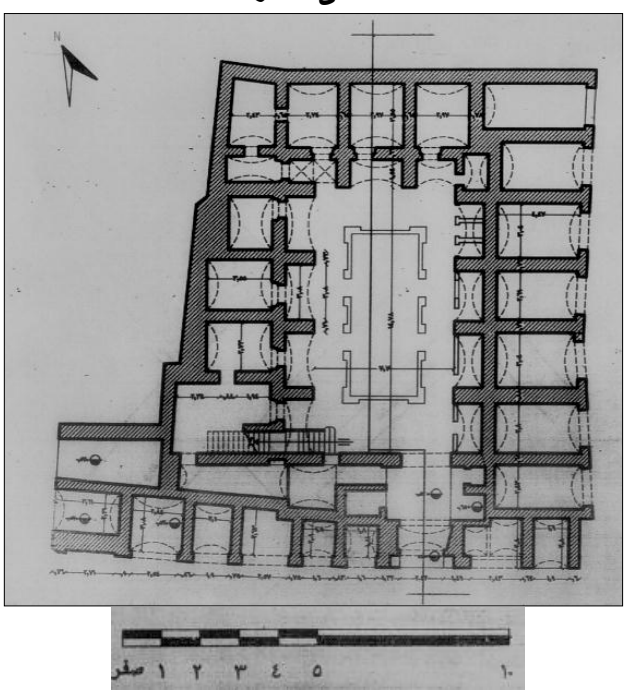

(شكل 3) قطاع أفقى – الدور الأرضى – عن المجلس الأعلى للآثار

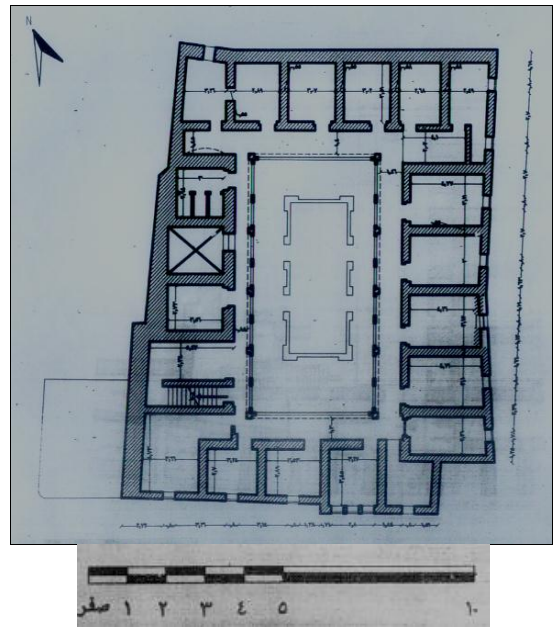

(شكل4) قطاع أفقى – الدور الثانى- عن المجلس الأعلى للآثار

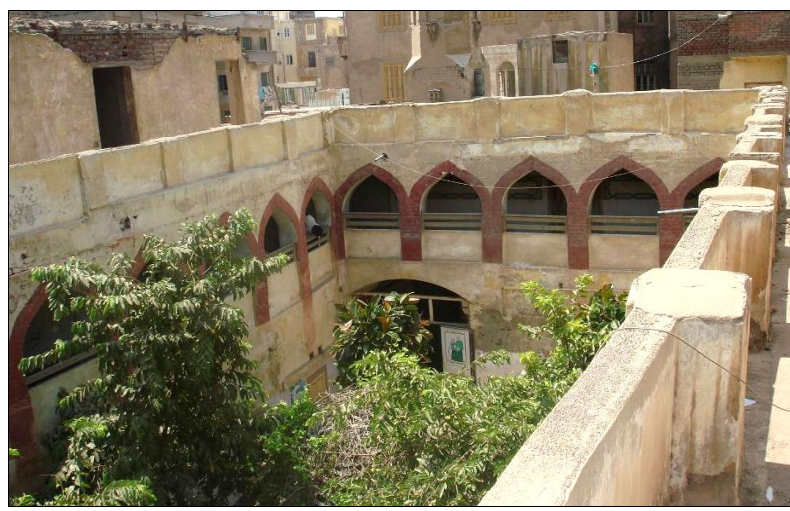

(لوحة 2) منظر عام للوكالة من الداخل

(لوحة 3) مدخل الوكالة – الباب الخشبى – المكسلتان – عن المجلس الأعلى للآثار

(لوحة 4) مدخل الوكالة – العقد الموتور– زخارف الطوب المنجور

(لوحة 5) الباب الخشبي للوكالة

(لوحة 6) السقف الخشبى أمام الحاصل والحانوت على جانبى دركاة المدخل

(لوحة 7) فتحات الإيوانات أمام الحواصل بالجهة الشمالية الغربية

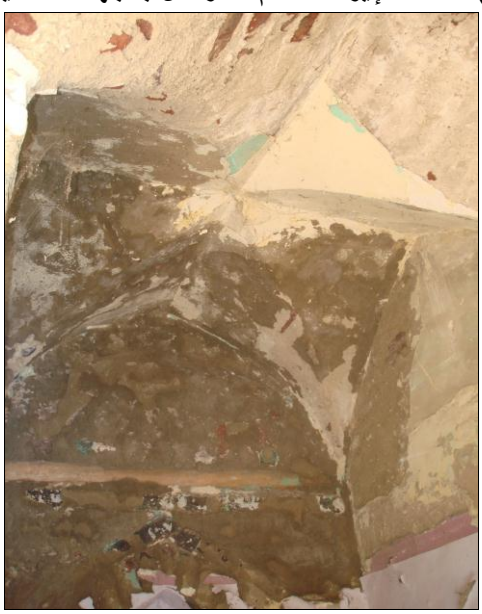

(لوحة 8) القبو المتقاطع المسقف للإيوانات أمام الحواصل الشمالية

(لوحة 9) السلم الصاعد للدور الثانى للوكالة يجاوره حاصل

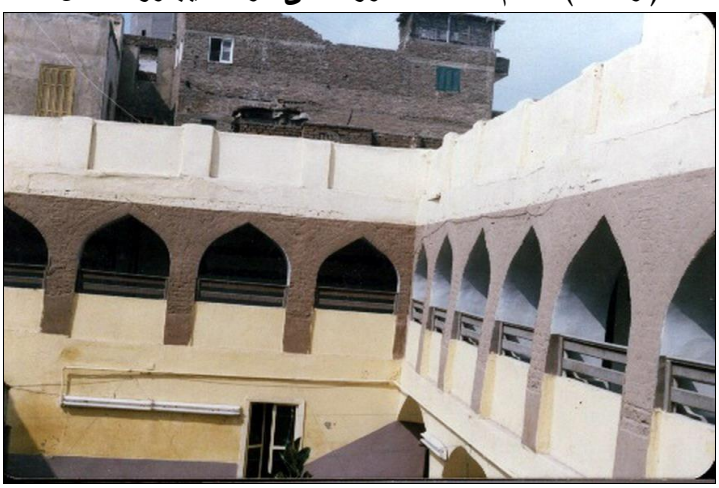

(لوحة 10) الدور الثانى للوكالة – عقود الممرات أمام الطباق والمقاعد

(لوحة 11) الدور الثانى للوكالة – عقود ودعامات بائكة الممر الجنوبي الشرقي أمام الطباق والمقاعد

(لوحة 12) الدورين الثانى والثالث للوكالة

(لوحة 13) الدورين الثانى والثالث للوكالة

(لوحة 14) تفاصيل إحدى طباق الدور الثالث بالوكالة

(لوحة 15) لوحة نادرة جداً للوكالة من الداخل وترى بها الأدوار والحواصل كاملة والبئر فى منتصف الصحن